

@misaQlAdiawaF | كتاب التوحيد : الدرس الثالث عشر

عبدالمحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال امام الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى باب ما جاء في قول الله تعالى ولئن اذقناه رحمة منكم - [00:00:04](#)

ان من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي. الاية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. قال رحمه الله باب قول الله تعالى ولان اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته لا - [00:00:24](#)

يقول ان هذا لي بواب المصنف رحمه الله على هذا الباب باية وسبب ايراده هذا الباب في كتاب التوحيد لبيان ان نسبة النعم الى العبد ان مسديها ان سبب اسدائها هو بجهد وعمله. يعني لم ينسب النعم الى الله عز وجل. وانما - [00:00:44](#)

لنفسه والفرق بين هذا الباب وبين بيض وبين باب سابق وهو قوله باب قول الله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها انذاك في انكار النعم. فيقول هذا ما لي ورثته عن ابائي - [00:01:24](#)

واما هذا الباب فهو ينسب النعم الى الله ولكن يقول قل ان سبب اسداء النعم هو انا. والمصنف رحمه الله ساق ايتين الاية الاولى في بيان ان جنس الانسان ينسب اسداء النعم الى غير الله سبحانه. لذلك قالوا ولئن اذقناه اي جنس الانسان - [00:01:44](#)

وهذا طبع الانسان لكن الدين يهذب المرء. فيجعل اسداء النعم الى الله ولذلك قال ابن القيم رحمه الله كان شيخ شيخ الاسلام رحمه الله اذا اعان شخصا فقال ذاك معان هذا منك قال ما منا شيء - [00:02:24](#)

وقال هذا عملا بما جاء في القرآن كما قوله سبحانه وما بكم من نعمة فمن فساق اية من جنس الانسان ثم فسر ما هي اقوال عموم الناس بعد اصابتهم النعم من بعد ضراء. فمنهم من يقول سقى قول قتادة - [00:02:54](#)

آ ساق قول مجاهد هذا بعلمي وانا محقق به يعني لو ان شخصا كان عنده مال فيقول هذا ما جمعته من مال من جهدي وذكائي ومعرفتي بالمكاسب. وانا محقق به يعني انا اهل لذلك. وذكر اثر ابن - [00:03:24](#)

عباس رضي الله عنه في تفسير هذا لي يعني من عندي يعني لاني مستحق ثم ساق اية اخرى لبيان افراد من بني ادم اسداء النعم الى مجهودهم. وهو قارون. قال وقوله تعالى قال انما اوتيته على علم - [00:03:54](#)

قال قتادة على علم مني بوجوه المكاسب. يعني قارون يقول اوتيته هذا العلم لنعرف كيف اجمع المال. وقال وقال غيره انا اهل لذلك او على شرف ان اوتيت هذا المال على شرف لعلو نسبي وجاهي ونحو ذلك. كما - [00:04:24](#)

سيأتي ثم بعد ذلك ذكر حديث ابي هريرة وفيه ان من نسب النعم الى الله فجزاؤه ان الله يرضى عنه. ومن نسب النعم الى غير الله فجزاؤه سخط الله عز وجل عليه لذلك قال في اخره فقد رضي عنك وسخط على صاحبك - [00:04:54](#)

نعم. باب ما جاء في قول الله تعالى ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا ولئن اذقناه اي الانسان. رحمة منا يعني خيرا. سواء مالا او عافية او - [00:05:24](#)

جاها او غير ذلك. قال قال مجاهد؟ لا. هذا بعلمي وانا رحمة من بعد رمضان ان هذا لي فينسب النعم اليه. فمثلا لو شخص عين في منصب. قال نعم لاني نسبي عال او نجح في الامتحان؟ قال نعم لاني ذكي. وهكذا - [00:05:44](#)

وهذا في تحذير في نسبة سبب استحقاق النعم للعبد وانما يقول الشخص هذا من الله وليس مني شيء. لان ذلك مناف لكمال التوحيد. نعم قال مجاهد هذا بعلمي وانا محقق به. ايوه هذا بعلمي يعني ما اوتيته من نعم بسببي انا - [00:06:14](#)

ومثله قول بعض الناس اذا اعطي شيئا قال هذا رجل يستاهل هذا الامر وكذا ضده لو مرض شخص يقال حرام يمرض هذا الشخص.

كل ذلك من هذا الباب مناف لكمال التوحيد. نعم. وقال ابن عباس رضي الله عنه يريد من عندي ايوه فيقول ان هذا - [00:06:44](#) لتفسير لي يعني هذا من عندي. بسبب عملي. نعم. هذا الان انتهى من ذكر اية بيان جنس الانسان عموم الناس. كما قال سبحانه ان الانسان خلق هلوعا يعني جنس الانسان لكن الهلع هذا يخف او يزول في محافظة على الصلاة - [00:07:14](#) انفاق وحفظ الفرج وغير ذلك من الصفات الواردة في سورة المعارج. وقوله قال انما اوتيته على علم. نعم يأتي الى الذكر افراد نسب استحقاق النعم من الله الى انفسهم وهو قارون - [00:07:44](#) فقد اعطي من المال فشيئا كثيرا حتى قال سبحانه ما ان مفاصدك لتنوء بالعصبة اولي القوة. يعني ان مفتاح خزائن ان مفتاح خزائن كنوزه من طولها وشدتها لا يستطيع ان يحمل المفتاح الى - [00:08:04](#) اقوياء من الرجال وكأن الله عز وجل يقول فما ظنك بالخزائن؟ لكثرتها فوضع هذا المخزن الكبير لمفتاح كبير. فابوابه واسعة فكيف بما هو داخل في ذلك ومع ذلك ما شكر نعمة الله. قال انما اوتيت على علم. وكما قال سبحانه في سورة - [00:08:34](#) في سورة الزمر ثم اذا خولناه نعمة منا قل انما اوتيته على علم بل هي فتنة ولكن اكثرهم لا يعلمون. نعم. قال قتادة على علم مني بوجوه المكاسر. يعني ان قارون افتخر وقال اعطيت هذا المال لنعرف كيف اجمع هذا المال. ولم ينسب ذلك - [00:09:04](#) الى الله عز وجل. نعم. وقال اخرون على علم على علم من الله اني له اهل. وقال الاخرون مثل بن جرير والبعوي في تفسيره وكذلك السدي على نعم. على علم من الله اني له اهل. يعني انا استاهل ذلك المال. نعم. وهذا معنى قوله - [00:09:34](#) مجاهد اوتيته على شرف. اوتيته اوتيته على شرف. الشرف. اي نعم. يعني اتيته لان نسبي عال وجاه كبير فالله اعطاني هذا المال. نقول الرزق لا ينظر فيه الى نسب ولا الى جنس من ذكر او انثى والى صغير ولا الى كبير. وانما - [00:10:04](#) الرزق بيد الله بيد الله عز وجل. كما قال سبحانه يبصر الرزق لمن يشاء ويقدر وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم هنا يذكر الحديث - [00:10:34](#) لبيان عاقبة من شكر النعم وهو الاعمى كما سيأتي ومن جحده وهو الاقرع وهما الاقرع والابرص. حيث قال هذا ما لي ورثته كابرا عن كابر وقال النبي وسلم وسخط على صاحبيك. نعم. وهذا حديث عظيم. ذكر فيه - [00:10:54](#) النبي عليه الصلاة والسلام قصة ثلاثة من بني اسرائيل. اقرع وابرص واعمى ابتلاهم الله عز وجل بمرض ثم ازال عنهم المرض واعطاهم النعم فلم يشكر ذلك الا القليل منهم وهو الاعمى. وجد النعم الاقرع - [00:11:24](#) والابرص وهذا كما قال سبحانه وقليل من عبادي الشكور. نعم ان ثلاثة من بني اسرائيل نعم بني اسرائيل كثيرا ما كان النبي عليه الصلاة والسلام يقص قصص بني اسرائيل على اصحابه - [00:11:54](#) بزم من بني اسرائيل من هذه الامة. نعم. ان ثلاثة من بني اسرائيل ابرص واقرع واعمى انما البرص معروف وهو بياض في الجلد. واقرع زوال شعر الرأس والاعمى فقدان بصر العينين. نعم - [00:12:14](#) فاراد الله ان يبتليهم. نعم. اراد الله ان يبتليهم يعني يختبرهم اه لاجاز من شكر وليعذب من كفر. والله عز وجل من فضله لا يعذب الا اذا حتى ولو كان يعلم سبحانه كفه حتى لو كان سبحانه وتعالى يعلم كفرا - [00:12:44](#) من سيكفر لا يعذبه حتى يظهر منه الكفر. فهذا الاب والاقرع قال عز وجل علم ازلا بانهما سيكفران النعمة. لكن لم يستحق العقاب الا بعد ان ظهر منهما كفر النعمة. نعم. فبعث اليهم ملكا. نعم - [00:13:14](#) لم لم يسمى هذا الملك. وكذلك لم يسمى هؤلاء الثلاثة قال ابن حجر لان لا تكون غيبة لهم. وانما ذكر اوصافهم. فاذا ذكر وصف شخص لا يعرف ليكون ذلك من باب الغيبة. وذكر النبي عليه الصلاة والسلام ذلك لاصحابه من باب العظة - [00:13:44](#) والعبرة والذكرى. والله عز وجل قال فاقصص القصص. لعلمهم يتفكرون والله عز وجل قال فان كنت في شك مما انزلنا اليك الكتاب فاسأل الذين يقرؤون من قبلك لقد جاك الحق من ربك يعني ان القصص السابقة - [00:14:14](#) كم وتسري ايضا على هذه الامة. ما لم يدل دليل على اختصاص تلك الامة بها قصص هؤلاء الثلاثة يجازى ويعاقب بها من فعل ذلك من هذه الامة ايضا قال سبحانه ولن تجد لسنة الله تبديلا. نعم. فاتى الابرص فقال اي - [00:14:44](#)

بشيء احب اليك؟ اه ابتلاهم الله عز وجل بشيء ظاهر عليهم ليكون اوقع في شكر النعمة لمن كان قلبه متيقظا لان هذه الاوصاف

الثلاثة يراها الناس بكثرة. فدل على ان - [00:15:14](#)

زوال بعض النعم من البشر قد يؤثر على النفس. فاختار الله عز وجل ابتلى هؤلاء الثلاثة لما يرون فيه من نقصهم عن الآخرين. نعم.

قال لون حسن وجلد حسن اول ما ابتلى الابرص. قال لون حسن. يعني لون معتاد - [00:15:44](#)

جلد حسن يعني لا بقع فيه. لان هذا يؤثر على نفسه بكثرة ما يراه الناس نعم. ويذهب عني الذي قد قد قذرتني الناس ويذهب عني

الذي الناس قذرتني. قذرتني الناس. ايوة. قذرتني الناس يعني استقذرتني الناس بسببه وابتعدوا عني - [00:16:14](#)

فدل على ان طبيعة الناس القرب ممن حباهم الله من الجمال والبعد عن نزع عنهم شيء من الحسن والجمال. ويدل ان الله عز وجل

هو الذي يقسم الخلاء هو الذي يقسم صور الخلائق. منها ما هو حسن ومنه ما هو دون ذلك - [00:16:44](#)

ابتلاء منه سبحانه وحكمة. نعم. قال فمسحه فذهب عنه قدره. نعم. فمسحه فمسحه يعني الملك فذهب عنه قدره بعد ان كان

مستحيلا زواله. ولكن اية من اية الله زال عنه ذلك. ولقصور البشر لم يعرف هؤلاء الثلاث - [00:17:14](#)

ان ذلك كان اية من ايات الله ولم يشكوا في ان ذلك ملك. مع انه من ظاهر صنيعهم ان هذه قدرة لا يصل اليها البشر. الا بتأييد من الله.

فمسح عليه فبرئ - [00:17:44](#)

ومع ذلك لم يستيقظ بانه قد يكون من الله. مرسل من الله. نعم. واعطي لونا حسنا وجلدا حسنا اعطي لون حسنا وجلدا حسنا فدل

على ان النفس تهوى اللون الحسن - [00:18:04](#)

كذلك الجلد الحسن. وكل جنس وكل جنس ما يهوى من اللوم. نعم. قال فاي المال احب اليك؟ نعم هو الان اتته نعمة عظيمة. وهي

زوال البرص عنه. والابتلاء الله عز وجل هو - [00:18:24](#)

كرمه بعد انزال عنهم زال عنه البرص اعطاه مالا كثيرا ومع ذلك جحد النعمتين. نعم. قال الابل او البقر شك اسحاق. ايوة اسحاق هو

الراوي عن عبدالرحمن بن ابي عميرة. عبدالرحمن بن ابي عميرة يروي عن ابي هريرة. فاسحاق شك هل ابرص - [00:18:54](#)

طلب الابل او البقر. وهذا من كرم الله عز وجل ان اعطاه احسن المال الذي طلبه ويدل ايضا على تفاؤل مطامع البشر. منهم من يريد

الابل. منهم من يريد البقر ومنهم من يريد كما سيأتي الغنم - [00:19:24](#)

ولذلك نفس الفقير لا تهوى من اعطي اه مالا كثيرا وانما يريد شيئا يسيرا. فيدل ايضا على قناعة البشر ان اعطوا شيئا يزول عنهم ما

هم فيه. نعم. فاعطي ناقة عشراء يعني ناقة - [00:19:54](#)

حاملا نعم. وقال بارك الله لك فيها. نعم. اعطي ناقة ودعا الملك له بالبركة. ودعاء الملائكة مستجاب. فبارك الله عز وجل في تلك الابل

حتى واد من الابل لكثرتها. حتى اصبحت تملأ الوادي لكثرتها. وهذا من كرم - [00:20:24](#)

الله عز وجل نعم انه يرزق من يشاء بغير حساب. قال فاتي الاقرع فقال قال اي شيء احب اليك؟ نعم. فدل على ان الانسان ينظر الى

ما يعاب فيه. اول ما ينظر اليه - [00:20:54](#)

فلو اتيت الى مقطوع القدم ماذا تريد؟ يقول قدمي. ما يقول المال؟ واتيت الى شخص مريض في قلبه يقول اريد شفاء قلبي. ولا

يقول اريد مثلا منزلا او نكاحا نعم. يعني المقصود يدل على ضعف بني ادم فانه ان اصيب بشيء - [00:21:14](#)

لم ينظر الا الى نقص ذلك الشيء. نعم. قال شعر حسن ويذهب اذهبوا عني الذي قد قذرتني الناس. يعني امنية الاقرع الفقير. قال فقط

يريد شعرا فدل على ضعف البشر. ويدل ايضا على تمام قدرة الله عز وجل - [00:21:44](#)

فالشئ فالشيء اليسير في جسم بني ادم لا يستطيع ان يكمله اذا لم يرد الله عز وجل اكماله فشعرات يسيرة في الرأس لو اجتمع

الانس على وجودها لما استطاعوا نعم. قال قال فمسحه فذهب عنه. فمسحه فذهب عنه يعني - [00:22:14](#)

اه القرع فنبت الشعر باذن الله. نعم. واعطي شعرا حسنا قال فاي المال احب اليك؟ يعني لا تسأل عن حسن المال عن حسن الشعر لما

اعطي بعد القرعة ومع ذلك - [00:22:44](#)

لما زال عنه ما يشتكيه قال ماذا تريد من مال ايضا؟ نعم. قال البقر او الابل فاعطي بقرة حاملة. نعم. وقال بارك الله لك فيها. يعني دعا

الملك كذلك بالبركة - 00:23:04

قال فاتى الاعمى فقال اي شئ احب اليك؟ قال ان يرد نعم وهذا يدل على من العمى عمى البصر لا البصيرة. لذلك لم يفلح في هذا الابتلاء سوى هذا الاعمى. مع - 00:23:24

شدة ابتلائه انه لا يبصر واولئك خافوا ابتلاء لكن جحدوا نعمة الله. ونسبوا المال لانفسهم كما سيأتي. نعم. قال ان يرد الله الي بصري فابصر به الناس. نعم. نظر هو نقص فيه وهو البصر. قد لا يكون عنده اولاد مثلا او مسكن لكن نظر الشئ الذي فيه - 00:23:44
بخلقته. نعم. قال فمسحه فرد الله اليه بصره. نعم وهذا يدل الايات الله عز وجل في خلقه. اعمى ثم يبصر. بمجرد المسح على العين. نعم قال فاي المال احب اليك؟ قال الغنم. نعم. فاعطي شاة والدا. اعطي شاة والدا. قيل اي - 00:24:14

حاملا وقيل تلد يعني الشاة والدا يعني معها ولدها انظر الى ان الذي شكر هذه النعم هو الذي طلب الشئ اليسير. شاة. اما هداك الابرص طلب ابلا وهذا طلب والاقرع طلب بقرة. وهذا طلب شئ يسيرا. مع - 00:24:44
شدة ابتلائه عنهما. نعم. فانتج هذان وولد هذا. نعم فانتج هذان يعني ما عند الاقرع ما عند الابرص والاقرع. فولد هذا يعني ولد غنم هذا الاعمى. نعم. يعني كثرت. فكان لهذا واد - 00:25:14
من الابل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم. وهذا من فضل الله عز وجل. يرزق بعد ده فقر والله عز وجل اذا اعطى لم يرد عطاء احد. لم يرد اعطاه احد - 00:25:44

قال ثم انه اتى الابرص في صورته وهيئته. نعم. اتى الالب اتى في صورته وهيئته صورته التي هو عليها. الابرص مثلا او الاقرع. وهيئته يعني الفقر. نعم. فقال رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري. نعم - 00:26:04
الرجل مسكينا فقير. وذكر شدة المسكنه بانه لا فقر انقطعت بي الحبل فليس عندي احد لاني في سفر. هذا يدل على شدة حاله نعم. الحبال يعني انقطعت بي الاسباب للرزق والعطاء. فما عندي احد - 00:26:34
يعطيني لاني غريب وفي الطريق. نعم. فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك. يعني ليس احد يحقق مرادي من العطاء الا الله عز وجل. ثم انت نعم. فدل على ان طلب شئ من الآخرين بكلمة ثم لا بأس بها - 00:27:04
شخص ذهب المدير الجامعة فقال لن يحقق امري الا الله عز وجل ثم انت نقول ما في بأس لكن لو حدث ثم لا يجوز. لو قال وبك لا يجوز. اسألك - 00:27:34

الذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن يذكره الان. يذكر الابرص. اسألك بالذي اعطاك يذكر بالنعم التي كانت التي يذكره بالنقمة التي كان هو فيها. وهو البرص. ليستعطفه مثل لو اتى شخص الى غني يقول اسألك بالله الذي اعطاك بعد ان كنت فقيرا ومريضا - 00:27:54

ضعيفا. نعم. اسألك بالذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال. بعيرا اتبلغ به في قال انا في الطريق وما عندي شئ اريد بعيرا واحدا ومع ذلك اعتذر فقال الحقوق كثيرة نعم فقال الحقوق كثيرة يعني الذي الذي يطالبني يعني - 00:28:24
يطالبني ناس بحقوق كثيرة واموال. فعلي مستحقات. وهذا عذر جل الاغنياء الى اليوم فيقول ليس عندي الان ما اعطيك اياه او يقول انا مطالب باموال وهكذا فقال له كاني اعرفك. يريد ان يذكره يصرح له الان - 00:28:54
نعم. الم تكن ابرص يقدرك الناس فقيرا فاعطاك الله؟ نعم. فقال انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر هذا الشاهد. ورثت هذا المال كابرا عن كابر نسب استحقاق النعم اليه - 00:29:24

باخذه المال عن اياه السابقين. الشرفاء. فلم يقل قل هذا من الله. وانما نسب هذا المال واستحقاقه. الى الكابر فلو مثلا لو قال شخص لآخر انت طالب علم فقال نعم ابائي لان ابائي طلاب علم او من اهل العلم. نقول هذا من الباب - 00:29:44
ولو قال شخص انت الله اعطاك من المال؟ قال نعم لاني عايش في اسرة ثرية. هذا من هذا الباب. ما يقول هذا بفضل الله علي فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت. ان كنت كاذبا - 00:30:14
بان الحقوق عليك كثيرة فسيرك الله الى ما كنت ان تعود ابرص هذا يدل على جواز تعليق الدعاء. وتعليق الدعاء ينقسم الى قسم اما

ان تعلقه بحال الشخص فهذا يجوز. مثل هذا الحدث - [00:30:34](#)

ان كنت كاذبا فسيرك الله الى ما تقول. ومثلها ايضا لو شخص فقير اتاك وقال انا اريد مالا لاني مريض. فيجوز ان تقول كنت كاذبا في ذلك اسأل الله ان يميتك. هذا تعليق ان كنت فهذا جائز - [00:31:04](#)

النوع الثاني تعليق مختص بروبية الله عز وجل. وهذا لا يجوز من التعدي مثال ذلك لو قال شخص ان كان في سابق علمك هداية فهذه وان كان في سابق علمك ان تظله فاهلكه واقسم ظهره وهكذا. هنا علقنا ذلك بخصائص الربوبية العلم - [00:31:34](#)

هذا لا يجوز. وهو من التعدي في الدعاء ومثل ايضا اسأل الله عز وجل ان كان كاتب لك الهداية انه يهديك. وان كان ما كتب لك الهداية انه يميتك منك. هذا لا يجوز من التعدي في الدعاء. قال واتى الاقرع في - [00:32:04](#)

انظر الى التحول الان في صورة الملك مرة يأتي في صورة رجل ومرة يأتي اقرأ ومرة يأتيها برص ومرة يأتيها اعمى وهكذا. وهذه يدل على قدرة الله عز وجل. ويدل ايضا على ان - [00:32:34](#)

من جند الله عز وجل الملائكة. وان كانوا يأتون بالخير فهم ابتلاء لك في بعض الاحيان يعني كل نعمة تنزل عليك احذرهما. بان تجحدها فاشكرها. فاذا كانت قطرات المطر بسبب الكفر بني ادم. فما ظنك بالنعم الكثيرة الوافرة - [00:33:04](#)

الغزيرة فيا ادعو والعياذ بالله لبعض الناس الى كفرانها والله عز وجل يقول كلا ان الانسان فيطغى ان رآه استغنى. نعم. فقال له مثلما قال لهذا يعني قال مسكين وبني سبيل تقطعت بي الحبال فلا بالغ لي الا بالله ثم بك. فقال له بقرة - [00:33:34](#)

اتبغ بها وقال الحقوق كثيرة. نعم. ورد عليه مثلما رد عليه هذا. نعم. يعني قال الحقوق كثيرة. نعم فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت. يعني سيرك الله وعدك القرع والفقر - [00:34:04](#)

نعم. قال واتى الاعمى في صورته وهيئته. فقال في صورته اه اعمى وفي هيئته فقير. نعم. فقال رجل مسكين وابن سبيل. نعم قال شخص هل هذا الحديث يدل على جواز التمثيل؟ من الملك مرة يأتي ابرص مرة - [00:34:24](#)

ومرة ابرز ومرة اعمى ومرة يأتي وليس فيه شيء فيدل هذا جواز التمثيل نقول هذا بقدرة الله وامره اما التمثيل شخص يقول انا فلان وهو ليس بفلان هذا كذب او - [00:34:54](#)

يقول انا مثلا خالد بن الوليد نقول هذا كذب. لان هذا ليس بامر الله تكون تتقمص شخصية غيرك. اما الملك فيتمثل في صورة كذا وكذا بامر الله نعم. قال قال واتى الاعمى في صورته وهيئته فقال رجل مسكين وابن - [00:35:14](#)

انقطعت بي الحبال في سفري. فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك. اسألك بالذي رد عليك ترك شاة اتبلغ بها في سفري. نعم. فقال قد كنت اعمى فرد الله الي بصري - [00:35:44](#)

اه هذا الاعمى يعترف بالنعم. فرضي الله عنه قال قد كنت اعمى فرد الله علي بصري وكذا لو شخص اغناه الله عز وجل وتاب فقير يسأله مالا فيقول خذ انا كنت فقيرا مثلك. وهكذا وهذا من شكر - [00:36:04](#)

فقال قد كنت اعمى فرد الله الي بصري فخذ ما شئت ودع ما شئت. يعني خذ ما شئت من الغنم ودع ما شئت منها. فوالله لا اجهدك اليوم بشيء اخذته لله. نعم يعني - [00:36:24](#)

اي لا يمنع اي لا امنعك من اي شيء اخذته. لله لحاجتك وقيل لا امنعك اخذت شاة واردت ردها وتأخذ غيرها خدمة منها فلا اجهدك شيء لم شيء من ذلك. نعم. فوالله لا اجهدك اليوم بشيء اخذته لله. فقال امسك - [00:36:44](#)

فانما ابتليتكم. امسك مالك انا لا اريد شاة. لانه ملك ماذا يريد بها؟ كما ان الاول والثاني لم يأخذ منهما شيء لانهما منعاه. نعم. فقال امسك ما لك فانما ابتليتكم. فقد - [00:37:14](#)

عنك وسخط على صاحبك رضي عنك. ايها الاعمى ورضي على صاحبك الابرص والاقرع. فدل على قلة جنس الشاكرين. وكثرة من يسدي النعم من الله عز وجل. وهذا ايضا الشاهد الآخر - [00:37:34](#)

وهو ان من نسب النعم الى الله فقد حقق سبب من اسباب الرضا ومن نسب النعمة الى الله بان قال كابر عن كابر وغير ذلك كان سببا اسباب سخط الله عز وجل. ويدل على - [00:37:54](#)

اثبات صفتين لله عز وجل. الصفة الاولى الرضا. وعلى ما يليق بجاهه وعظمته. والصفة الثانية السخط نعم اخرجته نعم اخرجته ثم بعد ذلك باب قول الله تعالى فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما الاية - [00:38:14](#)

قال رحمه الله باب قول الله تعالى فلما اتاهما صالحا جعل له شركاء فيما تاهون ساق رحمه الله هذا الباب في كتاب التوحيد لبيان

تحريم التعبد لغير الله عز ان لم تتحقق فيه - [00:38:44](#)

وان حقق فيه العبودية فهو شرك اكبر والعياذ بالله. ومعنى ذلك مثل لو قال شخص عبد النبي او عبد الكعبة او عبد الدار وهكذا فهذا نوع من انواع الشرك والمصنف رحمه الله ساق هذه الاية ويقول فلما اتاهما صالحا جعل له - [00:39:14](#)

وشركاء فيما اتاهما لبيان ان تحريم التسمي او بالتعبد لغير الله من انواع الشرك. ثم بعد ذلك ساق المصنف قول ابن حزم في الاجماع على تحريم ذلك. ثم ساق قول ابن عباس رضي الله - [00:39:54](#)

في تفسير الاية آءانه بانهما لما سمياه عبده الحارث وقع في الشرك. ثم ساق بعد ذلك قول قتادة لبيان ان هذا من شرك الطاعة. وليس من شرك العبادة. ثم بعد ذلك ذكر - [00:40:24](#)

سبب شرك الطاعة الذي وقع فيه وهو اشفق الا يكون انسانا قوله فلما اتاهما صالحا جعل له شركاء فيما اتاهما كما سيأتي ان هذا من الانتقال من النوع الى الجنس. كما سيأتي ان شاء الله في اثر ابن عباس. ومعنى الاية - [00:40:54](#)

اولها فلما تغشاها يعني ادم لما وطأ حواء حملت حملا خفيفا اي نطفة ثم علقه ثم يكبر الجنين ثم بعد ذلك انتقل الى جنس بني ادم ممن يقع في ذلك وليس ادم حواء. فلما اتاهما صالحا - [00:41:34](#)

يعني ولدا صالحا جعل له شركاء فيما اتاهما بتسمية ولدتهما ما طلب ابليس منهما وليس المقصود ادم وحواء. وهذا الانتقال مثل قوله سبحانه زين السماء الدنيا بمصابيح. جنس ثم نوع وجعلناها رجوما للشياطين - [00:42:04](#)

باب قول الله تعالى فلما اتاهما صالحا جعل له شركاء فيما اتاهما. الاية نعم وسيأتي تفسير الاية اكثر. نعم. قال ابن حزم رحمه الله اتفقوا على تحريم كل اسم معبد لغير الله. نعم - [00:42:34](#)

يعني اتفقوا يعني اجمعوا على تحريم كل اسم معبد لغير الله يعني لا يجوز ان تقول عبد الا بعدها اسم من اسماء الله. مثل عبد الله عبد الرحمن عبد العزيز - [00:42:54](#)

عبد الحكيم وهكذا. ولا تقول عبد زيد وعبد وهكذا لما فيه من ايها التشريك في العبودية لله عز وجل مثل عبد النبي محرم بالاجماع كما ساقه بن حزم لانه يوهم بان النبي - [00:43:14](#)

صلى الله عليه وسلم مستحق للعبادة كما الله عز وجل مستحقها. فقلت عبدا با ان يعبد النبي كما يعبد الله والعياذ بالله نعم. قال حاشا كعبد عمرو وعبد الكعبة وما اشبه ذلك. حاشا عبد المطلب مثل عبد النبي - [00:43:44](#)

عبد الرسول عبد الحسين عبد علي وهكذا. حاشا عبد المطلب. يعني الا عبدالمطلب فجاز تسميته بذلك. لانه اصله خبر ومعنى هذا ان جد النبي عليه الصلاة والسلام وهو عبد طالب اسمه شيبه. فعلمه سافر به من مكة الى المدينة. وكان - [00:44:04](#)

غلاما صغيرا وهاشم لما اه والمطلب لما كان مع مع شيبه ظنوا ان المضطر ان شيبه الغلام الصغير هذا ظنوه عبد للمطلب اي رقيق له مولى له فقالوا هذا المطلب وهذا عبد المطلب. وليس من عبودية. المستحقة - [00:44:44](#)

لويثنا الرق لذلك لم يجمع العلماء على تحريم ذلك للمقصود به خبر. فظنوه انه مولى للمطلب والدليل على استثناء ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب - [00:45:24](#)

نعم. لحظة شوي ولو قال شخص هل معنى ذلك انه يجوز لي ان اسمي ابني عبد المطلب؟ نقول لا. هذاك خاص بجدة النبي صلى الله عليه وسلم لانهم ظنوا انه مولى له. اما غيره الان فلا. نعم - [00:45:44](#)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في الاية قال ايوة الان لما ذكر انه شرك انه محرم بالاتفاق يذكر ما هو الذي كان سبب في هذي الاية وهو التسمية بعبد الحارث. لان لانه قيل ان - [00:46:14](#)

اسم من اسماء ابليس. فقال لهما كما سيأتي سمي ابنكما تعبيدا لعبد الحارث. قال سبحانه فلما اتاهما صالحا جعل له شركاء فيما اتاهما

يعني كأنهم يقول قولوا عبد ابليس. نعم. قال لما تغشاها - 00:46:44

قدم حملة يعني وطئها فاتاهما ابليس فقال اني صاحبكم الذي اخرجتكما من الجنة. لتطيعني او لاجعلن له قرني ايل. فيخرج من بطنك قرني اي اليل هو ذكر الوعود. وقال قرني اي - 00:47:14

والا فالجنين لا يكون له قرونا. فيخرج من بطنك فيشقه ولا افعلن ولا افعلن. يخوفهما ولا فعلن ولا فعلن. الثانية ليست توكيدا وانما تهديد اخر. لا فعلن شيئا وافعلن شيئا اخر غير الاول. نعم. يخوفهما. سمياه عبد الحارث. يعني كان - 00:47:44

ثالث اسم من اسماء ابليس كما قيل. كان يقول قول اسميه عبد ابليس. نعم. فابيا ان يطيعاه خرج ميتا. نعم. ثم حملت فاتاه ميتا. حكمة من الله عز وجل ثم حملت فاتاهما فقال مثل قوله فابيا ان يطيعاه فخرج - 00:48:14

خرج ميتا هذا في المرة الثانية ثم اتاه بالجني الثالث ايضا ثم حملت فاتاهما فذكر لهما فادركهما حب الولد ايوه ادرك ما حب الولد يعني هذا شرك الطاعة فقد اطاعه ولم يعبداه وانما - 00:48:44

قال نسمي عبد الحارث حتى يخرج ولدنا سليما. حتى يخرج ولدنا سليما. وليس عبادة لم يفعلها ذلك اقرارا في نفوسهما بانه يستحق العبادة لا. وكذا لو قال شخص عبد النبي ويقول انا ما اقصد ان - 00:49:04

النبي نقول لا يجوز حتى لو لم تقصد ذلك. نعم. فسمياه عبد الحارث فذلك قوله جعل له شركاء فيما اتاهما. نعم. رواه ابن ابي حاتم. نعم الصحيح جعل له شركاء فيما اتاهم وليس - 00:49:24

حواء وانما ذريتهما. فالاية في ادم وحواء ثم ذلك انتقلت الى ذرية. نعم بسند صحيح عن قتادة انه قال نعم الان يذكر ما نوع الشيك الذي وقع فيه؟ نعم شرك الطاعة. انه - 00:49:44

قال شركاء في طاعته ولم يكن في عبادته. ايوة. لم يقولوا عبد الحارث لنعبدك اسجد لك وانما اطاعه فيما طلب منه. وله بسند صحيح عن مجاهد في قوله لان اتيتنا صالحا - 00:50:04

قال اشفق الا يكون انسانا. نعم. يعني ذكر المجاهد هنا لماذا وقع في شرك الطاعة؟ اشفع لقاء الا يكون انسان بسبب اه خشيتهما الا يخرجنا بشرا سويا. وليس عبودية لابليس وكذا لو قال شخص انا اقول عبد النبي لكن ما اقصد اني - 00:50:24

اعبده وانما لاني احبه. نقول حتى ولو كان ذلك. لا يجوز. بالاتفاق وذكر معناه عن الحسن وسعيد وغيرهما. نعم. نعم. باب قول الله تعالى الا والله الاسماء الحسنى فادعوه بها. اه ذكر مصنف رحمه الله هذا الباب في - 00:50:54

كتاب التوحيد لبيان ان الالحاد في اسماء الله عز وجل مناف للتوحيد والفرق بينه وبين باب سابق باب من جحد شيئا من اسماء الله وصفاته انذاك جحد الاسماء والصفات بالكلية. اما هذه لا يثبتها لكن يحرفها - 00:51:24

ويتأولها. والمصنف رحمه الله ذكر ثلاثة انواع من الالحاد فيها بالتحريف اما بالاشراك بها او شم اللات. من الاله باب قول الله تعالى وله الاسماء الحسنى فادعوه بها ودار الذين يلحدون - 00:51:54

ما في اسمائه الاية وذكر الشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله بان المصنف ساق هذه الاية ايضا للرد على من اجاز التبرك بالاموات والقبور ونحو ذلك وانما تدعى اسماءه سبحانه ويتوسل بصفاته. ومن التوسل - 00:52:24

ايضا التوسل بالاعمال الصالحة واعظمتها التوحيد. وكذا التوسل يجوز دعاء الصالحين الاحياء. كما كان بعض الصحابة يطلبون من النبي صلى الله عليه وسلم ان يغيتهم اذا ما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه آآ لما طلب من عم النبي صلى الله عليه وسلم ان - 00:52:54

لهم. اما الاموات فلا يجوز بل هو من الشرك. نعم. ذكر ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما يلحدون في اسمائه ان يشركون. نعم يعني من الالحاد في اسماء الله الشرك فيها - 00:53:24

مثل يقول الله عز وجل واحد لكن يشرك في ذلك الاسم ويجعل مع الله عز وجل غيره وهكذا. ومن ذلك ايضا ان يطلب الشخص المغفرة من غير الله. فاسم الغفور يشرك مع الله عز وجل غيره. فيطلب من الميت الفلاني ان يغفر ذنبه - 00:53:44

او يدخله الجنة وغير ذلك. فهذا من الالحاد في اسماء الله عز وجل. نعم. وعن سمي ولاة من الاله والعزى من العزيز. كذلك هذا من

الاحاد في اسماء الله. اسماء الله عز وجل الحسنى اذ بالغ الحسن. والكمال والتمام - [00:54:14](#)

وليس منها ان تشتق معبوداتك. فهذا من الاحاد بها. والواجب في اسماء في اسماء عز وجل اه اثباتها ومعرفة معناها العمل بما تقتضيه في تلك الصفة فمثل السمع تعمل بان الله عز وجل لا يسمع منك معصية. والبصر - [00:54:34](#)

منك سيئة وهكذا. وعن الاعمش يدخلون فيها ما ليس منها. هذا النوع الثالث يدخلون فيها ما ليس منها فمثلا يسمى الله عز وجل بما ليس من اسمائه. كالرشيد والجواد والسخي وهكذا. فلا يجوز ان يثبت لله عز وجل الا ما اثبتته - [00:55:04](#)

سبحانه وتعالى لنفسه لان الاسماء توقيفية. نعم. والله اعلم. وصلى الله وسلم على محمد وعلى اله واصحابه اجمعين التسمية بعد المطلوب كذلك لا يجوز للمطلوب ليس من اسماء الله عز وجل. وكذلك عبد المقصود لا تجوز - [00:55:34](#)

بينما بدأ لها وانما بدلوا هذه عبد الاحد عبد الواحد عبد الله وهكذا يقول قول اللهم انا علمت في فلان خيرا فاهديه والا فاكفنا شره ليستدل على جواز مثل هذا - [00:55:54](#)

دعاء بما جاء في دعاء الاستخارة اللهم ان كنت تعلمنا في هذا الامر خيرا قل لا. هذه دعاء الاستخارة خيرة تطلب الخيرة. اما تقول يا رب افعل كذا او كذا. ما تقول يا رب بصرني بما فيه خير لي هل يهتدي او لا؟ يقول بما ان الحارث - [00:56:14](#)

نسمع ابليس هل يجوز ان يسمى الشخص ولده ان يسمى الشخص ولده الحارث؟ نقول لكم قيل ان من اسماء ابليس الحارث لكن لم يثبت نسمع ابليس الحارث ولا الكنية الكردوس ابو الكردوس لم يثبت. كذلك اسم خنزب - [00:56:34](#)

لم يثبت يقول ما حكم التسمي بعبد الموجود وعبد المعبود؟ كلها لا تجوز ليست من اسماء الله. اسماء الله عز وجل كثيرة يعني لو شخص سمى اولاده بالاسماء التي في اخر سورة الحشر قد لا يصل عدد اولاده الى ذلك ولم ينتهي - [00:56:54](#)

الله يقول هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار يعني تسمي اسم ولدك عبد الملك عبد القدوس السلام عبد المؤمن عبد المهيمن ثم بعدها وهكذا. يقول ما حكم قول فلان يستحق هذا النجاح لانه اجتهد - [00:57:14](#)

هذا هو حديث الباب السابق. وانما يقال فلان استحق ذلك بفضل الله. يقول وما حكم قول بتوفيق الله ثم ما في بأس. لكن تنسب استحقاق النعم لك لا. يقول ما حكم قوله لصديقي انه يستاهل - [00:57:34](#)

لا هالكلمة ما تنبغي وانما لو قال يستحق ذلك بفضل الله وكرمه يعني لو قيل يستاهل ان ذلك اه نسبنا فضل تلك النعمة من اجل ذاته او من اجل ذكائه او مذاكرته - [00:57:54](#)

ونحو ذلك نقول انما يقال هذا بفضل الله عليك وتوفيقه لك وكرمه والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا - [00:58:14](#)